

أ.د. علي الشبل | برنامج الحياة الدنيا (61/03) | فاسألوا أهل

الذكر

علي عبدالعزيز الشبل

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتفاخر بينكم وتكاثرون في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان - 00:00:00

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه من سار على نهجه واقتفى اثره وسلف قبله - 00:00:56

من الانبياء والمرسلين وسلم اللهم تسليما اما بعد ايها المسلمون في كل مكان حينما بلغ اليه هذا الاثير ايها الاخوة والاخوات احبيكم جميعا بتحية الاسلام الطيبات المباركات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:01:25

وحياكم الله الى هذا اللقاء الجديد في برنامجكم الحياة الدنيا وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. كما قاله جل وعلا في هذه الحلقة الجديدة ايها الاخوة من هذا البرنامج نتذاكر واياكم - 00:01:48

تندارس امرا مهما يتعلق بديننا يتعلق في طاعتنا ربنا سبحانه وتعالى يتعلق بالجميع من الرجال والنساء والصغار والكبار من المتعلمين وغير المتعلمين انه محور قول الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:02:09

سؤال العلماء وسؤال اهل الذكر جاء الامر به ايها الاخوة في موضعين في القرآن في سورة النحل وفي سورة الانبياء في اوائلها اما في اية سورة النحل فيقول ربي سبحانه وتعالى - 00:02:35

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اما في اية اول الانبياء يقول سبحانه وتعالى وما ارسلنا قبلك النحل من قبلك في الانبياء وما ارسلنا قبلك - 00:02:51

الا رجال النوح اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انبياء الله ورسله كلهم رجال وامر الله جل وعلا من لم يعلم ان يسأل اذ لم يعلم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:03:10

من السائل ومن المسؤول السائل من لا يعلم ان كنتم لا تعلمون المسؤول من هم؟ اهل الذكر من اهل الذكر يا ترى اهل الذكر ايها الاخوة والاخوات هم من جمعوا وصفين - 00:03:29

ذكرهم الله جل وعلا في القرآن وذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم في من يسأل ويستفتوا في دينهم الصفة الاولى ان يكونوا من العلماء فلا يجوز ان يسأل خير العالم - 00:03:48

لا يجوز ان يسأل جاهل جاهلا مثله اذ لا ينفع الجاهل نفسه حتى ينفع غيره الوصف الثاني ان يكونوا من اهل التقى علم بلا تقوى لا ينفع صاحبه كما ان تقوى ان بنت على غير علم تظل صاحبها الى ان توقعه في البدعة والهوى والرهابية التي - 00:04:04

ابتدعها من ابتدعها اذا اهل الذكر اهل العلم واهل التقوى فمن جمع هذين الوصفين فرأت الذمة بسؤالهم ومن جمعوا وصفا دون الآخر فانهم لا يصح ان يكونوا من اهل الذكر - 00:04:26

وقلنا هذا الوصف يا ايها الاخوة لان الله جل وعلا ذكر في القرآن من قبلنا بالذين اوتوا العلم لكن ذكرها على وجه المذمة لهم لانهم لم يعملوا بعلمهم ولم يتقوا ربهم بهذا العلم - 00:04:45

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسود يحفظ كتب الله وعنده علم عظيم لكنه لما لم يعمل به ويتقي الله

به لم ينفعه في سورة الف لام ميم صاد الاعراف - 00:05:00

ذكر الله جل وعلا فيها رجلا من علماء بني اسرائيل اوتي علما عظيما قيل يحفظ ثمانين من كتب الله المنزلة ويحفظ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى - 00:05:16

هو بالعام ابن باعورة ذكره الله باقبح الاوصاف لانه علم ولم يعمل ذكره الله بقوله الم تر الى الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث - 00:05:32

او تتركه يلحث وهكذا كل من علم ولم يعمل بعلمه فلا ينفعه علمه ولا يسأل وكذلك من من عبد الله بغير علم اتقى الله لكم بغير علم وهي حقيقة ليست تقوى - 00:05:49

فهذا يوقعه في البدعة ويوقعه في الهوى ويوقعه في الباطل وهو لا يشعر ان الذي يسأل ويستفتى ويقصد من جمعوا وصفين. العلم والتقى نبينا عليه الصلاة والسلام افضل واكمل من جمع هذين الوصفين. فعنده علم من علم الله - 00:06:06

وهو اتقى الناس لله واخشاهم لله جاء في الصحيحين انه قال عليه الصلاة والسلام الا ان اتقاكم لله واخشاكم لله انا الصحابة رضي الله عنهم ليسوا كلهم محل السؤال انما الذين سئلوا - 00:06:26

واستفتوا اهل العلم منهم وهم السابقة اهل السابقة في الاسلام والهجرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود ثم ابني ثم من اخذ عنهم كابن عباس وابن عمر وجابر رضي الله تعالى عن الجميع - 00:06:43

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون برضو العامي وفرض من لا يعلم ان يسأل العالم ومن يعلم هذا فرضه من اين اخذنا هذا الفرض؟ لان الله اناطه بقوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:07:01

اما من افتى بغير علم فيتحمل في هذه الفتوى بغير علم يتحملها بنفسه وتحمل بها اثم. من اضله بان افتاه بغير علم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم مرة سرية - 00:07:21

في غزوة ارسلهم ارسل سرية ينفذون امره حصل لاحدهم حادثة وهو انهم لما قاتلوا عدوهم اصيب بجراحة في رأسه هذا الذي اصابته الجراحة في ليلة انزل المني فوجب عليه الغسل - 00:07:41

فلما اصبح وهو جنب من هذا الاحتلال سأل وافتي بانه يجب عليك ان تغتسل الذي افتاه بغير علم بغير علم بحال هذا السائل وبما يناسبه من واقع الحال في الفتوى - 00:08:05

وافتي بوجوب الغسل وعليه جراحة في رأسه اغتسل فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله قال في حقهم قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي - 00:08:24

لماذا قتلوه بعدم علمهم بجهلهم لانه لم يمتثلوا امر الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان ولهذا دعا دعاهم النبي عليه الصلاة والسلام دعا على من افتاه بغير علم - 00:08:43

قتلوه قتلهم الله. الا سألوا والا اداة تحظيظ واداة حث يحظهم ويحثهم عليه الصلاة والسلام. الا سألوا اذ لم يعلموا اذا السؤال متى؟ عندما لا تعلم اما اذا علمت فوجب عليك العلم فوجب عليك العمل بهذا العلم وتبليغه الناس - 00:09:00

ولهذا من مناطات الاسئلة المستكرة في شرعنا المذموم عليها ان يسأل الانسان وعنده العلم ليغالط من يسأله ولهذا من تعلم العلم ليما يري به السفهاء او يجاري به العلماء يباريهم ويماريهم ويجاريهم - 00:09:23

هذا علم مذموم الا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي من اعياء امر شفاؤه ان يسأل اهل الذكر حتى ينكشف عنه هذا العي وهذا الانقطاع السؤال في ديننا امر مطلوب ايها الاخوة - 00:09:42

ولهذا كان الصحابة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم وكان يجيبهم ويفتيهم وفي اسئلتهم في القرآن لم تتجاوز اصابع اليد. يستفتونك يسألونك وهذا من اعظم اسباب ابلاغ العلم طريقة السؤال والجواب - 00:10:01

مما يدل على ذلك ان السؤال والجواب من اعظم وسائل ابلاغ دين الله ان الله جل وعلا بعث افضل ملائكته وسيدهم من هو يا ترى؟ انه جبريل عليه السلام بعثه يسأل - 00:10:21

اكرم رسله وخاتمة وخاتمهم وافضلهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في حديث مشهور يمثل الدين كله رواه الامامان البخاري ومسلم رواه البخاري حديث ابي هريرة ورواه الامام مسلم حديث ابن عمر عن ابيه عمر - [00:10:39](#)

رضي الله عن الجميع قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اطلع علينا رجل بياض الثياب جديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - [00:11:01](#)

وجلس الى النبي عليه الصلاة والسلام فاسند ركبتيه الى ركبتيه وجعل يديه على فخذييه اي باشد ما يكون حالا طالبي الشفاء بهذا السؤال لطالب العلم بما سيورده على من يستفتيه - [00:11:18](#)

فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام هذا السائل نبينا عن الاسلام وقال عليه الصلاة والسلام الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا - [00:11:39](#)

ذكر الاركان الخمسة وقال السائل صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدق له لان الاصل في السائل ان لا يعلم لان لا يكون متعنتا او متنعطا او ماريبا بسؤاله قال اخبرني عن الايمان. قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:12:01](#)

قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلى من السائل - [00:12:26](#)

انا واياك نشترك في عدم علمنا متى الساعة قال فاخبرني عن اماراتها على ان تيد الامة ربتها وان تجد الحفاة العراة رعاء البهم. يتناولون في البنيان فقام الرجل وانصرف فلبثنا يقول عمر رضي الله عنه مليا - [00:12:40](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام يا عمر تدري من السائل الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم طريقة السؤال والجواب بشرف هذا الامر في ايصال دين الله عز وجل من خلاله وعبر وسيلته - [00:12:59](#)

وننتبه ايها الاخوة الا يكون سؤالنا تعنتا ما هو سؤال التعنت؟ يسأل لئلا يعلم يسأل لزيادة المعلومات لكن من غير ان يعمل بها يسأل وهو يعلم ليخرج من يسأله يسأل يتعنت - [00:13:19](#)

كما كانت اسئلة اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام يتعنتون ولهذا جاءت مذمتهم للنبي عليه الصلاة والسلام قال هلك المتنعطون ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال اضاعه المال ومنه السؤال عن امر لم يحرم - [00:13:36](#)

وحرم لاجل سؤال السائل او سؤال عن امر ينبش به ويظهر فيه التشكيك يظهر فيه الافتتان والفتنة في دين الله عز وجل اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون نحن في زمن فيه علماء - [00:13:56](#)

فكيف اذا جاء زمن ليس فيه علما يسألون؟ فيبقى الناس في حيصل في حيص وييص كيف يعبدون الله عندئذ اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه - [00:14:13](#)

اولئك الذين هداهم الله والى اولئك هم اولو الباب. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه. والى لقاء اخر قريب. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:25](#)

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تفاخر بينكم وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد - [00:14:44](#)

مغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - [00:15:28](#)